

أولاً مقدمة البحث :

أصبحت مكانة الدول فى العصر الحاضر لا تقاس بثروتها الطبيعية، وإنما تقاس هذه المكانة بشكل أساسى بثروتها البشرية، وباعتبار ذوى الاحتياجات الخاصة جزءاً لا يمكن إغفاله من هذه الثروة البشرية ؛ فإن الاهتمام بهذه الفئة وتنميتها يعد تحويلاً لقطاع معين من الأفراد من مجرد كونه عبئاً على غيره إلى كونه عنصراً بشرياً مشاركاً فى عمليات التنمية بمختلف أنواعها.

وتحقيقاً لمبدأ حق ذوى الاحتياجات الخاصة فى التعليم، فقد تم إنشاء مدارس التربية الخاصة، والتي من أهدافها تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بما يتطلبه ذلك من إجراء التعديلات الضرورية لتحقيق ذلك.

ويوجد عديد من الإعاقات التي قد تعوق الطفل عن مواصلة دراسته، وقد تحول دون الوصول به إلى نفس مستوى التحصيل الدراسي مثل أقرانه ممن هم فى المرحلة العمرية نفسها، وقد تكون الإعاقة حركية، أو عقلية أو سمعية أو بصرية تؤثر بدورها على استقبال التلاميذ للمعلومات.

والطفل المعاق من الناحية التربوية هو الطفل الذي تختلف حاجاته التعليمية والتربوية عن الحاجات التي يتطلبها الطفل العادي، بحيث لا يمكن تعليمه بصورة فعالة أو مؤثرة دون وجود برامج تعليمية، وبيئة تعلم، ومواد تعليمية ذات مواصفات خاصة (فتحي عبدالرحيم، وحليم بشاي، ١٥، ١٩٩٢).

وعلى ذلك فحق المعاقين فى التعليم لا يقف عند مجرد فتح مدارس للتربية الخاصة، ولكن يمتد هذا الحق إلى ضرورة مراجعة نظام التعليم الخاص بهم لتحديد المشكلات التي تعوقه عن تلبية الاحتياجات الخاصة بهذه الفئة، ثم تطوير هذا النظام بحيث يستطيع تلبية هذه الاحتياجات.

وفى هذا الإطار يظهر تأثير الإعاقة البصرية على عمليتي التعليم والتعلم، حيث إن حاسة البصر مسئولة عن استقبال حوالى ٨٣% من المعلومات والمعارف والمهارات

التي يتلقاها التلميذ، فالتلميذ المعاق بصرياً يعتمد في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات على الحواس الأخرى : اللمس والسمع والتذوق (إسماعيل عبدالفتاح، ٢٠٠٤، ١٥٦).

فالإعاقاة البصرية تؤثر في الكفاءة الإدراكية للفرد، حيث يكون إحساسه بالأشياء ناقصاً كإدراكه لخصائص الشكل، والتركيب، والحجم، والموضع المكاني، واللون، والمسافة، والفراغ والحركة، وذلك بخلاف أن المعاق بصرياً لا يستطيع أن يكتسب نماذج سلوكية استناداً إلى المحاكاة البصرية، كما أنه لا يستطيع أن يتبنى السلوك المطلوب في المواقف الاجتماعية المختلفة (عبد المطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ٣٦٥ - ٣٦٦).

والمعاق بصرياً يعتمد اعتماداً كلياً على الحواس المتبقية لديه كحاسة اللمس والسمع والشم والتذوق في إدراك البيئة المحيطة به والاستفادة من الخبرات التعليمية التي تقدمها له المؤسسات التعليمية التي تعنى بإعداده لمواجهة الحياة، لذا فالحواس هي المدخل الحقيقي لعملية التعلم (حلمي مصطفى حلمي أبو موته، ٢٠٠٧، ٢٦).

وتشير بعض الأبحاث إلى أن فقد البصر يؤثر تأثيراً سلباً في قوة أداء الحواس الأخرى، وأن الإعاقاة البصرية لا يتبعها نمو طبيعي، أو زيادة تلقائية في الحواس الأخرى، وما قد يلاحظ عند المعاقين بصرياً من حساسية فائقة في بعض حواسهم، إنما يرجع في حقيقة الأمر إلى ما أتيح لهذه الحواس من فرص للتدريب، ومن ثم فالتجربة والتركيز ينتجان استعمالاً أفضل ومهارة أكبر في استغلال الحواس المتبقية، كاللمس أو السمع أو الشم أو بقايا البصر.

وتعد حاسة السمع من الحواس القوية لدى الإنسان في الحصول على معلومات حول البيئة المحيطة به، والأشياء، والمفاهيم، وهي ذات قيمة أكثر أهمية لدى المعاق بصرياً، حيث تساعده على اكتشاف ما حوله من أشياء ومفاهيم وعلاقات مختلفة والمعاق بصرياً - خاصة الكفيف- دائماً يرهف سمعه إلى الأصوات المختلفة التي قد لا نهتم بها نحن المبصرين، نظراً لانشغالنا عنها بحاسة البصر (إيمان حسن زغلول، ٢٠٠١، ١٩٠).

والطفل في أولى مراحل حياته يرغب في الإستماع للأشياء المحيطة به لكي يتعرف عليها، ويحتاج إلى من يساعده على التمييز بينها.

وغالباً نحن لا نستخدم حاسة السمع بطريقة فعالة، إذ أننا قد لا ندرك إدراكاً تاماً الأصوات التي لا تعد ولا تحصى، والتي تقع تحت مستوى شعورنا وإحساسنا الخاص فنحن مشغولون أكثر من اللازم بحواسنا الأخرى إلى درجة تحول دون إدراكنا ووعينا للأصوات، ومهما يكن من أمر فإن الطفل المعاق بصرياً يجب أن ينمي حاسة سمعه بأكبر قدر ممكن إذا أراد لنفسه النجاح في التجول في بيئته بأمان وكفاءة (وليام ت. ليدون، م. لوريتا ماكجرو، ١٩٩٣، ٤٩).

وعلى ذلك فإن تنمية حاسة السمع أمر مهم للتلاميذ المكفوفين بصرياً، لأنها أساس التعلم ومن ثم اكتساب المعلومات، كذلك تعد مفاتيح التحرك والمحادثة الاجتماعية وتفسير مختلف الإشارات الصوتية التي يتلقونها من البيئة، لذلك فإن المهارات السمعية ذات أهمية كبيرة لإحداث التعلم لدى المكفوفين بصرياً.

ثانياً الإحساس بالمشكلة :

نبع الإحساس بالمشكلة من خلال :

١- قيام الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية عن طريق المقابلة الشخصية مع عدد (١٠) من معلمي المرحلة الابتدائية "بمدرسة النور بحمامات القبة" خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، بهدف تعرف المشكلات التي تقابلهم أثناء التدريس للطلاب وقد أشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية إلى أنه على الرغم من اعتماد التلاميذ المكفوفين على حاسة السمع في استقبالهم للمعلومات إلا أن المهارات السمعية اللازمة لهم غير محددة بشكل واضح.

٢- البحوث والدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة والتي تؤكد على أهمية المهارات السمعية للتلاميذ المكفوفين، حيث أنها داعمة لهم في عمليتي التعليم والتعلم لاعتمادهم بشكل أساسي على حاسة السمع في تعليمهم، من هذه الدراسات دراسة (Y. Wan)

(Catherine. et.al ,2010) والتي أكدت على أن الاعتقاد الذي كان مسلماً به منذ قرون وهو أن فقد البصر يتبعه تفوق في القدرات غير البصرية هو اعتقاد خاطئ، وما يلاحظ لدى المكفوفين من تفوق في الوظائف السمعية ما هو إلا نتيجة للتدريب المستمر على استخدام الحاسة السمعية.

٣- تأكيد المعلمين أثناء إجراء المقابلة معهم على أن تكيف الأطفال المكفوفين بشكل فعال مع متطلبات الحياة، يتطلب تعلم العديد من المهارات، منها التدريب على تنمية الحواس، والتدريب على تنمية المهارات السمعية.

ثالثاً تحديد مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في وجود ندرة في الدراسات التي تناولت تحديد المهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل التالي :

١. ما المهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية؟

رابعاً أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١. إعداد قائمة بالمهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية.
٢. تعرف مصادر اشتقاق قائمة المهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية.

خامساً أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه قد يفيد :

١. المعلمين في تعرف المهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بتلك المرحلة، وكذلك إمدادهم بقائمة بهذه المهارات التي من شأنها مساعدتهم في عملية التدريس لتلك الفئة.

٢. مخططي ومطوري المناهج فى إمكانية بناء مناهج دراسية من شأنها تنمية المهارات السمعية لدى التلاميذ المكفوفين فى مرحلة مبكرة.
٣. الباحثين فى إجراء مزيد من الدراسات التي تهتم بتنمية الحواس المتبقية لدى التلاميذ المكفوفين.

سادساً منهج البحث :

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لأهداف البحث.

سابعاً: مصطلحات البحث :

١. المهارات السمعية :

هي مجموعة من المهارات التي تتضمن الوعي، والانتباه للأصوات، والاستجابة إلى أصوات محددة، والتمييز السمعي، والتعرف على الكلمات وتحديدتها وتفسيرها، والاستماع الاختياري للتعليمات اللفظية وغيرها من مهارات السمعية.

ويقصد بها في هذا البحث: أنها مجموعة المهارات التي تتضمن المستويات

الأعلى من المهارات السمعية والتي تتضمن (الانتباه السمعي - التمييز السمعي - الإدراك السمعي - التذكر السمعي).

٢. الكفيف "Blind" :

هو الشخص الذي تبلغ حدة إبصاره المركزية ٢٠/٢٠٠ قدما بالنظام الإنجليزي (أي ٦/٦٠ متر بالنظام المترى) في أقوى العينين، وذلك بعد محاولات تحسينها أو إجراء التصحيحات الطبية الممكنة لها باستخدام النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، أو هو من لديه حدة إبصار مركزي تزيد عن ٢٠/٢٠٠ قدما، لكن يضيق أو يتحدد مجال إبصاره بحيث لا يتعدى أوسع قطر لهذا المجال ٢٠ درجة بالنسبة لأحسن العينين (فاطمة محمود الزيات، ٢٠١٤، ٦٥)، (عبدالمطلب أمين القريطى، ٢٠١١، ٣٧٠)، (أنور النصار، ماجد العبد المنعم، ٢٠٠٥، ٤٤١).

ثامناً: الإطار النظري للبحث :

المحور الأول : تعريفات المكفوفين بصرياً :

وهناك العديد من التعريفات المختلفة التي تناولت هذه الفئة لاعتبارات متباينة (طبية، قانونية، تربوية):

١- التعريفات الطبية:

يعرف الكفيف من الناحية الطبية بأنه الحالة التي يفقد فيها الفرد القدرة على الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض وهو العين، وهذا الجهاز يعجز عن أداء وظيفته إذا ما أصابه خلل، وهو إما خلل طارئ كالإصابة بالحوادث، أو خلل وُلادى يولد مع الشخص (سعيد كمال عبد الحميد، ٢٠٠٩، ٢٠).

٢- التعريفات القانونية:

ويتم تصنيف الأفراد المعاقين بصرياً وفقاً للتعريف القانوني إلى فئتين رئيسيتين هما:

أ- المكفوفون Blinds:

من أكثر التعريفات شيوعاً ما ينص على أن الشخص الكفيف هو الذي تبلغ حدة إبصاره المركزية ٢٠/٢٠٠ قدم أو ٦/٦٠ متر في أقوى العينين وذلك بعد محاولات تحسينها أو إجراء التصحيحات الطبية الممكنة لها باستخدام النظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، أو هو من لديه حدة إبصار مركزي تزيد عن ٢٠/٢٠٠ قدم، لكن يضيق أو يتحدد مجال إبصاره بحيث لا يتعدى أوسع قطر لهذا المجال ٢٠ درجة بالنسبة لأحسن العينين، ويتفق على هذا التعريف كل من (فاطمة محمود الزيات، ٢٠١٤، ٦٥)، (عبدالمطلب أمين القريطى، ٢٠١١، ٣٧٠)، (أنور النصار، ماجد العبد المنعم، ٢٠٠٥، ٤٤١).

ب- ضعاف البصر أو المبصرون جزئياً Partially sighted :

وهم من تتراوح حدة إبصارهم المركزية بين ٧٠/٢٠ قدم أي (٦/٢٠ متر) إلى ٢٠٠/٢٠ قدم أي (٦/٦٠ متر) فى أقوى العينين، وذلك بعد إجراء التصحيحات الطبية اللازمة بالنظارات أو العدسات اللاصقة (عادل عبدالله محمد، ٢٠١٠، ٢٤٠).

٣- التعريفات الوظيفية التربوية:

تتباين التعريفات التربوية بين تعاريف كلية مجملة من أمثلتها التعريف الذى يرى أن الكفيف هو كل من يعجز عن استخدام عينيه فى الحصول على المعرفة، وبين تعاريف أخرى أكثر تفصيلاً من أمثلتها التعريف الذى يرى أن الكفيف من وجهة النظر التربوية هو الشخص الذى يعجز عن استخدام بصره فى الحصول على المعرفة، كما أنه يعجز نتيجة لذلك عن تلقى العلم فى المدارس العادية وبالطرق العادية ؛ أي يعجز عن دراسة المناهج وممارسة الأنشطة الموضوعية للطفل العادى، هذا وقد يكون الطفل مكفوفاً كلية، وقد يملك درجة بسيطة من الإحساس البصرى الذى يؤهله للقراءة البسيطة بالأحرف الكبيرة أو المجسمة (مجدى عزيز إبراهيم، محمد السيد أحمد، ٢٠٠٦، ٢٥).

المحور الثانى : خصائص التلاميذ المكفوفين:

وفيما يلي أهم هذه الخصائص :

- ١- يفتقد الكفيف عنصر الثقة بالنفس ويسود الخوف وعدم الإحساس بالأمن نفسيتهم.
- ٢- يلجأ الكفيف للعزلة والانطوائية.
- ٣- تسهم الاتجاهات الايجابية للأقران والوالدين والمعلمين نحو الكفيف فى تحسين مفهوم الذات لديه وتوافقه النفسى والاجتماعى.
- ٤- يكتسب الكفيف الصور البصرية للأشياء عن طريق الاقتران اللفظى بالاشتراك مع الحواس الأخرى.
- ٥- الكفيف أقل تذكرًا للأشياء وغير قادر على الربط بين الأشياء والأفكار والموضوعات.

- ٦- الكفيف ليس أقل ذكاءً من قرينه المبصر .
- ٧- يكتسب الكفيف اللغة بالطريقة نفسها التي يكتسبها المبصر مع نقص فى إدراك التعبيرات والإيماءات وحركات الجسم .
- ٨- يؤدي فقدان البصر إلى زيادة اعتماد الكفيف على الحواس الأخرى فى التعامل مع البيئة المحيطة، وقد يترتب على ذلك زيادة حدة الحواس الأخرى .
- ٩- تعد حاستا السمع واللمس هما القناتان الأساسيتان للتعلم لدى الكفيف .

المحور الثالث : احتياجات التلاميذ المكفوفين :

أولاً : الاحتياجات النفسية والاجتماعية :

- يحدد (عبدالرحمن إبراهيم حسين، ٢٠٠٣، ٥٩) أهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل الكفيف فيما يلي :
- ١- يحتاج الكفيف أن يشعر بقيمته الذاتية، وأنه قادر على النجاح، وأنه موضع تقدير ومقبول من الناس وأن له دوراً في المجتمع كأى فرد عادى .
 - ٢- يحتاج الكفيف إلى الحرية فى الخروج للمجتمع، واختيار الأصدقاء، وتلبية احتياجاته بالطريقة التي يريدتها فى الوقت الذي يريده .
 - ٣- يحتاج إلى الانتماء، وتكوين علاقات مع الآخرين، والشعور بأن الآخرين يقدرونه وأنه مرغوب اجتماعياً .
 - ٤- يحتاج إلى الثقة فى نفسه، وأنه مستقل، ويستطيع الاعتماد على نفسه فى القيام بالأعمال المتعلقة به، ويحتاج أيضاً الشعور بأنه قادر على مساعدة الآخرين .
 - ٥- يحتاج إلى فهم نفسه والشعور بالرضا عنها وعن الآخرين .
 - ٦- يحتاج لإشباع ميوله وتنمية استعداداته وفق ظروف إعاقته .
 - ٧- يحتاج إلى اكتساب عادات ومهارات الحياة اليومية السليمة .
 - ٨- يحتاج إلى اكتساب القيم الجمالية وأساليب التعبير الفنية .

٩- يحتاج إلى الشعور بالأمن وعدم الخوف، وكذلك يحتاج إلى الرعاية والاهتمام بحيث يشعر أيضاً باستقلالية وحرية.

ثانياً : الاحتياجات التعليمية :

يشير البحث الحالي وكل من (السيد عبدالقادر شريف، ٢٠١٢، ١٧٤)، (فاطمة محمود الزيات، ٢٠١٤، ٦٥) إلى مجموعة من الاحتياجات التعليمية التي يجب أخذها في الاعتبار لكل من يتعامل مع المكفوفين من معلمين وواضعي مناهج وباحثين، وفيما يلي أهم هذه الاحتياجات :

١- الحاجة إلى إتقان المهارات اللمسية (مثل لغة برايل قراءة وكتابة)، حيث يحتاج الكفيف إلى تعلم القراءة والكتابة بطريقة تختلف عن تعلم المبصرين، وكذلك يحتاج إلى إتقان استخدام التقنيات الحديثة التي تعتمد على اللمس، وإتقان معالجة الأشياء وتمييزها لمسياً.

٢- الحاجة إلى إتقان المهارات السمعية كتمييز الأصوات المتنوعة وإدراك دلالتها، وإدراك الاختلاف في أصوات الأماكن والآلات وأصوات الطبيعة، وتعرف مكان إصدار الصوت واتجاهه، وأيضاً تنمية الحس الموسيقي السمعي مثل إدراك الألحان والنغمات والإيقاعات.

٣- الحاجة إلى وسائل تعليمية خاصة تتناسب مع ظروف إعاقتهم، حيث يعتبر الطلاب المكفوفون أكثر حاجة من أقرانهم إلى الوسائل التعليمية لتعويض الحرمان البصري، ولتكوين صورة حسية عن كثير من المفاهيم والظواهر سواء المتضمنة في المناهج، أو في البيئة المحيطة (مثل المجسمات - التسجيلات السمعية - الخرائط البارزة).

٤- الحاجة إلى تنمية القدرة على التخيل من خلال قصص وروايات ومواقف خيالية معينة.

٥- الحاجة إلى تدريب وتنمية الحواس الأخرى، وذلك لتعويض كف البصر، حيث إن الحواس المتبقية كالسمع واللمس والتذوق والشم تعد القنوات التي يعتمد عليها الكفيف في إدراك البيئة من حوله والتعامل معها.

٦- يحتاج إلى الخبرات المباشرة دائماً بجانب اللغة اللفظية، خاصة الخبرات التي يمكن أن يحصل عليها من حواسه الأخرى كالسمع واللمس.

٧- الحاجة إلى التدريب على مهارات الحركة والتنقل من مكان لآخر في بيئته المحيطة، حتى يشعر بالاستقلالية في قضاء بعض احتياجاته، وبالتالي يتحقق له التوافق، كما يحتاج إلى التدريب على وسائل الحركة الآلية.

٨- يحتاج إلى تزويده بالإثارة السمعية الكافية والتواصل معه بشكل متكرر.

٩- يحتاج إلى استخدام الكمبيوتر في التعليم، وذلك باستخدام برامج قارئ الشاشة، أو عن طريق اللمس باستخدام مسطرة اللمس.

١٠- يحتاج إلى الجلوس في المكان المناسب الذي يمكنه من المشاركة في الأنشطة الصفية.

المحور الرابع : توظيف حاسة السمع في عمليتي التعليم والتعلم للتلاميذ المكفوفين :

تعد حاسة السمع أهم حاسة في حياة المكفوف اليومية، فعن طريقها يستكشف البيئة المحيطة به، فقد أثبتت التجارب أن ٧٥% من الانطباعات الحسية تقدمها الأذن للمكفوف، حيث تساعده في معرفة المسافة والاتجاه والكثير من المعلومات عن البيئة التي يعيش فيها (محمد عبدالحميد بيومي، ٢٠٠٤، ٨١).

وتزداد حاسة السمع حدة وقوة لدى فاقد البصر، وهذه هي النتيجة الطبيعية لازدياد استعمالها ولاضطرار المكفوف إلى الاعتماد عليها كلياً، لذلك تقوى لديه هذه

الحاسة بدرجة كبيرة وتزداد كفاءته وقدرته على استعمال أذنيه أكثر من ذي قبل (E.Chapman,1980,p75).

وفى ذات الإطار أكدت دراسة (Y. Wan Catherine. et.al, 2010) على أن الاعتقاد الذي كان مسلماً به منذ قرون وهو أن فقد البصر يتبعه تفوق فى القدرات غير البصرية هو اعتقاد خاطئ، وما يلاحظ لدى المكفوفين من تفوق فى الوظائف السمعية ما هو إلا نتيجة للتدريب المستمر على استخدام الحاسة السمعية، كما أكدت الدراسة أيضاً، التي تم تطبيقها على ٣٣ مكفوف (١١ منهم إعاقة خلقية منذ الولادة، ١١ إعاقة حديثة، ١١ إعاقة قديمة) و ٣٣ مبصراً على أن أداء المكفوف كان أفضل من أداء المبصر على مستوى وظائف الإدراك الحسي السمعي، وقد تم ملاحظة هذه الميزة لدى الأشخاص الذين أصيبوا بفقد البصر منذ عمر مبكر، وكانت أكثر وضوحاً لدى الأشخاص الذين أصيبوا بفقد البصر منذ الولادة، وهذا يؤكد على أن الانتباه المبكر لتنمية المهارات السمعية هو البداية الصحيحة للقضاء على مشكلات التعلم الخاصة بهؤلاء الأفراد.

وفى هذا الإطار يشير (حلمي مصطفى أبوموته، ٢٠٠٧، ٣٨) إلى أهمية اهتمام المسؤولين عن تربية المكفوف بتدريبه على استخدام حاسة السمع، فتنمية حاسة السمع أمر مهم للطلاب المكفوفين ؛ لأنها أساس التعلم الشفوي والقراءة، وكذلك مفاتيح التحرك، والمحادثة الاجتماعية وتفسير مختلف الإشارات الصوتية التي يتلقونها من البيئة، لذلك فإن المهارات السمعية ذات أهمية كبيرة لإحداث التعلم.

ويمكن تقسيم الأصوات فى البيئة التعليمية إلى (أصوات تخاطبيه، وأصوات بيئية نابعة من الأشياء والمخلوقات المحيطة)، وهذه الأصوات يرتبط بها الفرد فى ثلاثة مستويات هي (إيمان حسن زغلول، ٢٠٠١، ١٩٠) :

- السماع : ويقصد به استقبال الأذن موجات صوتية محددة واستشعارها فى المخ.
- الإنصات : ويقصد به تمييز الصوت عن غيره وتحديد ما يعبر عنه هذا الصوت.

- الفهم السمعى : ويقصد به الإدراك العقلي للصوت وفهمه والحصول على خبرة أو معلومة عن الصوت المسموع(إيمان حسن زغلول، ٢٠٠١، ١٩٠).
- ولكى يتحقق التعلم لابد للفرد المعاق أن يصل إلى المستوى الثالث، ولكى يصل إلى هذا المستوى لابد من تنمية مهارات الاستماع لديه عن طريق التدريبات، بدءاً من تدريبات تحديد مدى قوة السمع الى التدريبات التى تجعل الفرد يتكامل فى منظومة سمعية، ويحقق الأهداف التعليمية من خلالها.
- كما أكد (عبدالمطلب أمين القريطي، ٢٠١١، ٤٠٤) على أن المعاق بصرياً يتزود بكثير من المعلومات عن العالم الخارجي عن طريق المثيرات السمعية المختلفة، كالأصوات البشرية والحيوانية، وحفيف الأشجار، وخرير المياه، وتلاطم الأمواج، وأصوات الرياح والأمطار، ووسائل النقل والمواصلات.
- وتشمل تدريبات حاسة السمع لدي المعاقين بصرياً ما يلي:
- تنمية مقدرة الطفل على التعرف على حسن الإصغاء والانتباه للأصوات المحيطة به، والوعي بها وإدراكها.
- تنمية مقدرة الطفل على التعرف على الأصوات، والتمييز بينها وتعيين هويتها ودالاتها.
- مساعدة الطفل على تحديد الاتجاه الذي يصدر منه الصوت أو تحديد موقعه وما يتطلبه ذلك من تعلم بعض المفاهيم المكانية اللازمة لذلك (فوق - تحت) ، (أعلى - أسفل)، (يمين - يسار)، (شرق - غرب)، (شمال - جنوب).
- تنمية مهارة الطفل على تحديد المسافة التي يصدر من عندها الصوت (قريب - بعيد).
- مساعدة الطفل على استخدام الأصوات كإشارات سمعية هادية له فى التحرك داخل بيئته بأمان وكفاءة.

وينبغى أن ننمى قدرة الطفل على ما يلي:

- الوعى بالأصوات وإدراكها : حيث يجب مساعدة الطفل لإدراك الأصوات المحيطة به وفى داخله، والأصوات التى يقوم بإحداثها وملاحظتها جيداً.
- تعرف الأصوات : إحاطة الطفل بالتعريف لماهية الأصوات المألوفة وغير المألوفة ومدى نفعها أو خطورتها.
- تحديد موقع الأصوات : حيث يجب أن يحدد الطفل مصدر الصوت واتجاهه، وهل هناك عائق يحول بينه وبين الشئ مصدر الصوت؟ وهل هذا المصدر ثابت أم متحرك؟ وهل الصوت يصدر من مكان واحد أم من عدة أماكن معاً؟.
- تمييز الأصوات : يقصد به الإدراك العقلى للصوت وفهم معناه، وعلاقته بما يحيط بنا من أشياء ومدى أهميته (وليام ت. ليدون ، م. لوريتا ماكجرو، ٤٩، ١٩٩٣ - ٥٠).
- ويمكن تقسيم استخدام الأصوات إلى أربعة مجالات مهمة ومتساوية : إذ يجب أولاً أن نوقظ وعى الطفل بالصوت وإدراكه له ، ثم عليه بعد ذلك أن يتعرف عليه ويحدد موقعه . وقد يتحتم عليه عند تحديده لموقع الصوت أن يلتقط صوتاً معيناً من بين مجموعة الأصوات الأخرى التى لا تحمل قيمه بالنسبة له، أي يتحتم على الطفل أن يتعلم استخدام الأصوات بذكاء (وليام ت. ليدون ، م. لوريتا ماكجرو، ١٩٩٣ ، ٥٠).
- ولتنمية وتدريب حاسة السمع حددت (منى صبحي الحديدي، ١٩٩٨، ٢٣٥) مجموعة من الأفكار التى تستخدم فى تنمية المهارات السمعية منها ما يلي :
- البدء بأصوات واضحة يبدو الفرق بين وجودها وعدم وجودها واسعاً.
- التدريب على حفظ الأغاني والقصص واسترجاعها.
- التدريب على معرفة الفكرة الرئيسية فى النصوص المسموعة.
- التنبؤ بالنواقص السمعية فى المسجل والنصوص والقصص.
- ملء الفراغات فى الجمل المقدمة شفويّاً.

وقد حدد كل من (ايهاب الببلاوى، محمد خضير، ٢٠٠٥) بعض الطرق لتدريب

الطفل الكفيف على تنمية مهارات الاستماع ومن هذه الطرق :

- جذب انتباه الطفل إلى ما يمكن الاستماع إليه بطريقة مشوقة وممتعة.
- استخدام إستراتيجية قص القصص، ثم تكليف الطفل بإعادة ما استمع إليه ومحاولة تلخيصه واستخلاص الأفكار الأساسية للقصة.
- الاستماع إلى الأشرطة المسجلة و التعليق عليها.
- محاولة التخلص من التشنت و عدم التركيز بعدم إطالة زمن الاستماع وجعله على فترات مناسبة.
- تشجيع الطفل على الاستماع و تعزيزه على ذلك.
- الاستعانة بأشخاص آخرين للتدريب على تمييز الأصوات.
- إجراء عملية التعلم في جو من الهدوء و الأمان و التنظيم.
- تركيز الانتباه على النقاط المهمة وإعطاء وقت كاف لاستيعابها.
- تدريب الطفل على عملية التواصل المنظم وخاصة مع الآخرين كمعرفة وقت الاستماع ووقت التحدث أو الرد وهكذا.

وعلى ذلك يعد الإدراك السمعي من أهم المتطلبات الأساسية لعملية التعلم، وخاصة أن هناك مواداً تعليمية وثقافية لا تكتب بطريقة برايل، فيلجأ الكفيف إما إلى استخدام الأشرطة المسجلة، وإما إلى المبصرين ليقروا له، وعند استخدام أي الطريقتين فلا بد من توافر قدرة الكفيف على فهم المعلومات التي يستمع إليها، وتتم عملية تنمية الإدراك السمعي لدى الطفل الكفيف بعدة مراحل هي (خليل عبدالرحمن المعاينة، ٢٠١٠، ٩٢)، (محمد حيدر اليماني، ٢٠٠٥، ١٤٥) :

١- الوعي والانتباه للصوت : وذلك من خلال إثراء بيئة الطفل بالألعاب والأدوات التي تصدر أصواتاً، حتى يستطيع وعى وإدراك كم كبير من أصوات البيئة المحيطة به.

٢- الاستجابة لأصوات محددة : تمييز الصوت والتعرف عليه، وفى هذه المرحلة يميز الطفل بين الأصوات المختلفة والمتشابهة.

٣- تمييز الصوت والتعرف عليه : فتمييز الصوت يعمل بمثابة مؤشر على أن التعلم والذاكرة يتطوران، وينتبه الطفل إلى أن هناك اختلافاً بين صوت الإنسان والأصوات الأخرى، وهذا الانتباه يسهم فى تطوير القدرة على تحديد مصدر الصوت والتوجه.

٤- تعرف الكلمات وتفسيرها : وفى هذه المرحلة يتعرف أسماء الأشياء التي تتكرر على مسمعه، ويتعرف الأشياء نتيجة إقران الفعل بالشئ، وهذه مهارة عليا بالنسبة للطفل الكفيف لأنها تحتاج إلى تدريب مستمر، وذلك لكثرة أصوات الأشياء المحيطة به.

٥- الاستماع الانتقائي : ويشير ذلك إلى اختيار أصوات محددة من بين مجموعة أصوات واختيار الأشياء المهمة فى تلك اللحظة، ويحتاج الاستماع الانتقائي إلى تركيز، وللتأكد من وصول الطفل إلى هذا المستوى لا يكفى أن يقول أنه سمع، وإنما يحتاج إلى ترجمة ما سمعه إلى فعل.

٦- الاستماع للتعلم : وهو أعلى مستوى من مستويات التطور الإدراكي السمعي، فهناك مهارات ضرورية للتقدم الأكاديمي والمعرفي، والفكرة الأساسية هنا هي تدريس عادات دراسية سمعية يستفيد منها الطالب الكفيف حيث يتعلم الاستماع إلى شئ جديد ويربطه بشئ تعلمه سابقاً بشكل مناسب.

ويمكن تطوير المهارات السمعية الخاصة بالتعلم لدى الكفيف كما حددتها (منى صبحي الحديدي، ١٩٩٨، ٣٢٤) على المستويات الثلاثة التالية :

١- تحليل المثيرات السمعية:

وتتضمن عملية تحليل المثيرات السمعية ما يلي :

أ- الانتباه السمعي : هنا يجب أن يقوم المعلم بمساعدة الطفل الكفيف على تطوير مهارة الانتباه السمعي ؛ كالتمييز بين أصوات الحيوانات والأدوات المستخدمة فى غرفة الصف.

ب- تحديد مصدر الصوت : فمساعدة الكفيف على تحديد مصادر الأصوات تساعده فى معرفة العلاقات بين الاتجاه، والمسافة، والفراغ.

ج- التركيز على المثيرات السمعية ذات الأهمية وتجاهل المثيرات السمعية التي ليس لها علاقة بالموقف.

٢- تنظيم المعلومات السمعية :

وتشتمل عملية تنظيم المعلومات على فهم التلميذ معنى ما يقال له، وتتضمن عملية تنظيم المعلومات السمعية ما يلي :

أ- دمج الأصوات : والمقصود بذلك هو قيام الطفل بدمج الحروف أو الكلمات المنفصلة ليكون منها كلمات أو جملاً ذات معنى.

ب- التذكر السمعي : تشير الذاكرة السمعية إلى قدرة الطفل على تذكر كل ما يسمعه حسب الترتيب نفسه الذي ورد به، وتساعد هذه المهارة الطفل الكفيف على إتباع التعليمات وتذكر القوائم.

ج- القدرة على تعرف الحلقات المفقودة (كالأحرف الناقصة) فى الكلمات والجمل المسموعة.

٣- استيعاب اللغة الرمزية :

وتتضمن عملية استيعاب اللغة الرمزية ما يلي :

أ- الاستقبال السمعي : إن ما يدل على هذه القدرة هو النمو اللفظي لدى الطفل، فالطفل الذي يفتقر إلى هذه القدرة سيواجه صعوبة فى الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمادة السمعية، وهو عادة لا يستمتع بالمحادثة ويواجه صعوبة فى فهم الكتب الناطقة.

ب- الترابط السمعي : يشير إلى القدرة على ربط الكلمات بعضها ببعض بشكل منطقي، وبدون هذه المهارة تكون إجابات الطفل عن الأسئلة غير مناسبة وغير منطقية.

ج- الاستيعاب السمعي : وهو مصطلح يشير إلى القدرة على تطوير المهارات السمعية والتفكير أيضاً.

تاسعاً : خطوات البحث وإجراءاته :

للإجابة عن التساؤل الذي سبق ذكره اتبع البحث الحالي الإجراءات التالية :

• أولاً : تحديد المهارات السمعية اللازمة للتلاميذ المكفوفين بالمرحلة الابتدائية :

وقد اعتمدت الباحثة في تحديدها لتلك المهارات على الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وقد تم تحليل هذه الدراسات وفحصها وذلك حتى تتمكن الباحثة من صياغة قائمة بأهم تلك المهارات والتي من شأنها مساعدة التلميذ الكفيف على عملية تعلمه فيما بعد، وقد توصلت الباحثة من خلال تحليلها لتلك الدراسات إلى إعداد قائمة بالمهارات السمعية الخاصة بتعلم التلميذ الكفيف وتضمنت تلك القائمة أربعة مستويات : (الانتباه السمعي - التمييز السمعي - الإدراك السمعي - التذكر السمعي). ومن ثم تم عرض هذه القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالي التربية الخاصة ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية وذلك بهدف استطلاع آرائهم حول :

• مدى أهمية كل عنصر من عناصر القائمة للتلميذ الكفيف.

• الدقة العلمية والصياغة اللغوية لعبارات القائمة.

وذلك من خلال وضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن آرائهم، واقتراح ما يروونه وذلك من خلال إضافة أو تعديل أو حذف أي عبارة من عبارات القائمة. وقد تم إجراء التعديلات المقترحة على بنود القائمة ومن ثم تم التوصل للقائمة في صورتها النهائية، وقد بلغ عدد المهارات بالقائمة بعد تعديلها وفقاً لآراء المحكمين (١٦) مهارة، هما كالتالي :

المستوى الأول : الانتباه السمعي ويتضمن :

١- يحدد التلميذ هوية الصوت الذي يسمعه.

٢- يتعرف التلميذ على أسماء الأشياء المألوفة.

٣- يتعرف التلميذ على ماهية الأصوات غير المألوفة.

المستوى الثاني : التمييز السمعي ويتضمن :

١- يميز التلميذ بين الأصوات المرتفعة والأصوات المنخفضة.

٢- يميز التلميذ بين الأصوات القريبة والأصوات البعيدة.

٣- يتعرف التلميذ على صوت محدد من بين مجموعة من الأصوات عند وجود الضوضاء.

٤- يميز التلميذ بين أصوات الأشياء المختلفة في بيئته.

المستوى الثالث : الإدراك السمعي ويتضمن :

١- يربط التلميذ بين أسماء الأشياء ووظيفتها.

٢- يذكر التلميذ خبرة أو معلومة عن النص المسموع.

٣- يضع التلميذ عنواناً معبراً لما سمعه.

٤- يتنبأ التلميذ بما سينتهي إليه أحداث النص السمعي.

المستوى الرابع : التذكر السمعي ويتضمن :

١- يتذكر التلميذ تسلسل الأحداث من النص السمعي.

٢- يشرح التلميذ ما سمعه من معلومات.

٣- يستنتج التلميذ الفكرة العامة التي يدور حولها النص السمعي.

٤- يستنتج التلميذ الأفكار الجزئية في النص المسموع.

٥- يلخص التلميذ ما سمعه من معلومات.

• ثانياً : وقد قامت الباحثة باشتقاق قائمة المهارات السمعية التي تم التوصل إليها من

مصادر متنوعة منها :

١- الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي والتي اهتمت بالتأكيد على الاهتمام بالحواس المتبقية لدى التلاميذ المكفوفين.

٢- تحديد خصائص التلاميذ المكفوفين، وقد استعرض عديد من الباحثين الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية واللغوية للمكفوفين، وقد تمت الإشارة إلى تلك الخصائص فى الجزء الخاص بالإطار النظري للبحث الحالى.

٣- تحديد حاجات التلاميذ المكفوفين.

وعلى ما سبق تكون الباحثة قد توصلت إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسى للبحث الحالى.

عاشراً توصيات البحث :

من خلال النتائج التى تم التوصل إليها فإنه يمكننا استخلاص التوصيات التالية :

١- الإفادة من نتائج البحث الحالى على المستوى التطبيقى.

٢- الاهتمام بكل ما يخص تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل عام والمكفوفين بشكل خاص.

٣- توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم فى تنمية الحواس المتبقية لدى التلاميذ المكفوفين.

٤- توظيف الموسيقى والمؤثرات الصوتية فى مختلف المقررات التعليمية التى يدرسها التلاميذ المكفوفين، واستخدامهم فى تنمية المهارات التى تم التوصل إليها من خلال البحث الحالى.

حادى عشر : مراجع البحث :

- ١- أنور النصار، ماجد العبد المنعم (٢٠٠٥) : الخدمات التربوية لضعاف البصر، البحرين، مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتربية الخاصة بجامعة الخليج العربي (البحرين)، (ندوة دور الخدمات المساندة فى التأهيل الشامل لذوى الحاجات الخاصة)، ١٦ - ١٨ مايو.
- ٢- إسماعيل عبدالفتاح (٢٠٠٤) : التنمية الفكرية والثقافية لذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، الدار الثقافية للنشر والتوزيع.
- ٣- إيمان حسن حسن زغلول (٢٠٠١) : تطوير المكتبة المدرسية للطلاب المعوقين بصرياً فى مرحلة التعليم العام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.
- ٤- إيهاب الببلاوي، محمد خضير (٢٠٠٥): تصور مقترح لتنمية بعض المهارات الحسية لدى الأطفال المعاقين بصرياً، مجلة أطفال الخليج: دراسات وبحوث، التربية الخاصة فى المملكة العربية السعودية : مواكبة التحديث والتحديات المستقبلية فى الفترة بين ٢٩ - ٣٠ نوفمبر.
- ٥- حلمي مصطفى أبو موته (٢٠٠٧) : تكنولوجيا تعليم المكفوفين، الرياض، الدار الصولتية للنشر والتوزيع.
- ٦- خليل عبدالرحمن المعايطه، مصطفى القمش، محمد عبدالسلام (٢٠١٠) : الإعاقة البصرية، الأردن، دار الفكر.
- ٧- السيد عبدالقادر شريف (٢٠١٢) : مدخل على التربية الخاصة، جامعة القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
- ٨- عادل عبدالله محمد (٢٠١١) : مقدمة فى التربية الخاصة، ط١، القاهرة، دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع.
- ٩- عبدالرحمن إبراهيم حسين (٢٠٠٣) : تربية المكفوفين وتعليمهم ؛ مراجعة وتقديم أحمد اللقانى، القاهرة، عالم الكتب.

- ١٠- عبدالمطلب أمين القريظي (٢٠١١) : سيكولوجية نوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط٥، مزيدة ومنقحة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١١- فاطمة محمود الزيات (٢٠١٤) : الإعاقة البصرية، دمياط، مكتبة نانسي.
- ١٢- فتحي عبدالرحيم، حليم بشاي (١٩٩٢) : سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ط٣، ج١، الكويت، دار القلم.
- ١٣- ليدون، وليام ت ، ماكجرو، م لوريتا (١٩٩٣) : تنمية المفاهيم عند الأطفال المعاقين بصرياً ؛ ترجمة عبدالغفار عبدالحكيم، فاروق إبراهيم خليل، الرياض، مكتبة جامعة الملك سعود.
- ١٤- مجدي عزيز إبراهيم، محمد السيد أحمد الدمرداش (٢٠٠٦) : تدريس الرياضيات للتلاميذ المعوقين بصرياً، ط١، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٥- محمد حيدر اليماني (٢٠٠٥) : فعالية برنامج مقترح في تربية السمع للطفل الكفيف من خلال برامج الكمبيوتر الموسيقية كوسيلة للتعلم الذاتي، كلية التربية، جامعة حلوان، (المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي)، ١٣- ١٤ مارس.
- ١٦- محمد عبدالحميد بيومي (٢٠٠٤) : المعاقون بصرياً خصائصهم - حاجاتهم - نظم تعليمهم - تطور مناهجهم، ط١، المنصورة، دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- ١٧- منى صبحي الحديدي (١٩٩٨) : مقدمة فى الإعاقة البصرية، ط١، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

18. Chapman, Elizabeth. K (1980) : Visually Handicapped Children, London, Routledge.

19. Wan, C & Wood ,A & Reeutens ,D (2010) : Early But not Late blindness leads to enhanced auditory perception, Peer Reviewed Journal, Neuropsychological, Vol 48, Jan 2010, P344 – 348.